مجلة التربية للعلوم الانسانية

مجلة علمية فصلية محكّمة، تصدر عن كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة الموصل

التوازي التركيبي في سنن ابن ماجة توازي الأساليب الإنشائية الطلبية انموذجا

اسراء غانم محمد [1] **عبد الله خليف خضير** [2]

قسم اللغة العربية / كلية التربية / جامعة الحمدانية [1]

قسم اللغة العربية / كلية الآداب / جامعة الموصل [2]

معلومات الارشفة

تاريخ الاستلام : 2025/4/15

تاريخ النشر : 2026/1/20

الكلمات المفتاحية :

التوازي التركيبي، الأساليب الانشائية الطلبية، سنن ابن ماجة، التماسك

معلومات الاتصال

اسراء غانم

isra.idia33@gmail.com

الملخص

يحاول هذا البحث تسليط الضوء على توازي الأساليب الانشائية الطلبية في سنن ابن ماجة، لما لها من دور مهم في ترابط النص وتماسكه، فالتوازي التركيبي آلية مهمة في بناء النص وانتظامه، ومن خلاله يمكن أن نفهم طبيعة النص وانماطه التركيبية؛ ونظرا لضيق عدد صفحات البحث ارتأينا أن نأخذ الأساليب الانشائية الطلبية فحسب، على أن تكون لنا وقفة من باقي الأساليب في بحث آخر، وانطلقت الدراسة من مفهوم التوازي لغة واصطلاحا وصولاً الى تناول أنواع من أنماط توازي الأساليب الانشائية الطلبية؛ لبيان أهمية التوازي التركيبي في بناء النص وتماسكه، وانتهينا بخاتمة تضمنت أهم النتائج، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي والتحليلي في قراءة النصوص وتأويلها. وتنوعت الأساليب التي تناولتها الدراسة ومنها: أسلوب الامر، أسلوب الاستفهام، أسلوب النهي، أسلوب النداء.

DOI: **********,, ©Authors, 2025, College of Education for Humanities University of Mosul.
This is an open access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

Journal of Education for Humanities

A peer-reviewed quarterly scientific journal issued by College of Education for Humanities / University of Mosul

Structural Parallelism in Sunan Ibn Majah
Parallel imperative construction styles as a model

Israa Ghanem Muhammad [1] **Abdullah Khalif Khudair** [2]
the department of Arabic language / College of Education/Al-Hamdaniya University [1]
the department of Arabic language /College of Arts /University of Mosul [2]

Article information

Received : 2025/4/15
Published 2026/1/20

Keywords:
Syntactic parallelism, imperative construction methods, Sunan Ibn Majah, cohesion

Correspondence:
Israa Ghanem
isra.idia33@gmail.com

Abstract

This research attempts to shed light on the parallelism of the imperative constructional styles in Sunan Ibn Majah, due to its important role in the coherence and cohesion of the text. Syntactic parallelism is an important mechanism in constructing and organizing the text, and through it we can understand the nature of the text and its structural patterns. Due to the limited number of research pages, we decided to take only the imperative constructional styles, so that we can pause at the rest of the styles in another research. The study started from the concept of parallelism in language and terminology, and then addressed types of parallelism patterns in imperative construction styles; to demonstrate the importance of syntactic parallelism in constructing and coherent texts. We concluded with a conclusion that included the most important results. The study adopted the descriptive and analytical approach in reading and interpreting texts. The styles addressed in the study varied, including: the imperative style, the interrogative style, the prohibitive style, and the vocative style

DOI: **********,, ©Authors, 2025, College of Education for Humanities University of Mosul.
This is an open access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

التوازي من اللغة إلى الاصطلاح:

ورد التوازي في المعاجم العربية وكانت دلالاته متنوعة تبعا لطبيعة هذا الاستعمال اللغوي، فـ"(وَزَاَ) الْوَاوُ وَالزَّاءُ وَالْحَرْفُ الْمُعْتَلُّ أَوِ الْمَهْمُوزُ: أُصَيْلٌ يَدُلُّ عَلَى تَجَمُّعٍ فِي شَيْءٍ وَاكْتِنَازٍ. يُقَالُ لِلْحِمَارِ الْمُجْتَمِعِ الْخَلْقِ: وَزِّى، وَلِلرَّجُلِ الْقَصِيرِ وَزِّى. وَهَذَا غَيْرُ مَهْمُوزٍ. وَأَمَّا الْمَهْمُوزُ فَقَالَ أَبُو زَيْدٍ: وَزَّأْتُ الْوِعَاءَ تَوْزِيئًا وَتَوْزِئَةً، إِذَا أَجَدْتَ كَنْزَهُ" **(ابن فارس، 1972م، صفحة 107/6)**.

وممّا جاء من المعاني اللغوية للفظة (وزي) ما ذكره ابن دريد في معجمه لمادة (زوي): وزويت الشَّيْء أزويه زيا وزويا إذا جمعته. وزوى الرجل وَجهه إذا قَبضه. قَالَ الشَّاعِر **(الأعشى، 1950م، صفحة 79)**:

يَزِيدُ يَغُضُّ الطَّرْفَ دُونِي كَأَنَّمَا زَوَى بَيْنَ عَيْنَيْهِ عَلَيَّ الْمَحَاجِمُ

وَفِي حَدِيث النَّبِي (صلى الله عَلَيْهِ وَسلم): **(زُوِيَتْ لِي الْأَرْضُ حَتَّى رَأَيْتُ مَشَارِقَهَا، وَمَغَارِبَهَا، وَأُعْطِيتُ الْكَنْزَيْنِ، الْأَصْفَرَ أَوِ الْأَحْمَرَ، وَالْأَبْيَضَ ...) (ابن ماجة، 1971م، صفحة 1204/2)** كَأَنَّهَا جمعت. وانزوت الْجلْدَة فِي النَّار إِذا تقبضت ودنا بَعْضهَا من بعض. وَمِنْه اشتقاق زَاوِيَة الْبَيْت **(الأزدي، 1987م، صفحة 1/ 237)**.

وذكر ابن سيدة معنى (وزي) بقوله: "وَزَي الشَّيءُ يَزِي: اجتَمَعَ وتَقَّبَضَ. والوَزَي: الحِمارُ الشَّدِيدُ النَّشِيطُ. والوَزَي: القَصِيرُ مِن الرِّجالِ. واسْتَوْزَي الشَّيْء: انْتَصَبَ. وَأَوْزَي ظَهْره إلى الحائِطِ: أَسْنَدَه" **(المرسي، 2000م، صفحة 9/ 119)**. ومما ذكر في شأن المعنى اللغوي للتوازي هو المحاذاة أو المجاورة **(الحياني، 2023م، صفحة 15)**.

فالملاحظ ممّا سبق أنّ مفهوم التوازي يدور في اللغة حول معاني: الاجتماع، والانقباض، والإسناد، والتماثل، والمحاذاة، والتناظر، والمواجهة، والمقابلة. والذي يهمنا من هذه المعاني هو المقابلة والمواجهة، "قَالَ أَبو البَخْتَرِيّ: قَوازَيْنا العَدُوَّ وصافَفْناهُم؛ المُوازاةُ: المُقابلة والمُواجَهةُ، قَالَ: والأَصل فِيهِ الْهَمْزَةُ، يُقَالُ آزَيْته إِذا حاذَيْتَه" **(المصري، 1994م، صفحة 15/ 391)**. ويقال: توازى الشيئان: بمعنى وازى أحدُهما الآخر. وهو ما عبّر عنه الدكتور أحمد مختار عمر بالتشابه أو التشاكل أو حتى التماثل، فيقال: هناك توازٍ كبير بين فكره وفكر أبيه **(عمر، 2008م، صفحة 3/ 2435)**.

أمّا في الاصطلاح فقد شغل مصطلح التوازي مساحة كبيرة ضمن عناية النقاد للموروث اللغوي القديم والحديث، ولم تقتصر دراستهم على المصطلحات البلاغية واللغوية القديمة، بل تعدّت إلى الأسلوبية الحديثة، فقد اعتنى الأسلوبيون بالتوازي من حيث أثرُه في التراكيب وفي العمل الأدبي ككلّ، وجعلوا منه محور عنايتهم؛ فمن خلاله تتحقق جمالية النص وتأثيره في المتلقي بإيقاعه الصوتي في الآذان وإيحائه الدلالي في الأذهان.

إنّ المعنى الاصطلاحي للتوازي يشير إلى "ذلك التماثل القائم بين طرفين من السلسلة اللغوية نفسها، وهذان الطرفان عبارة عن جملتين لهما البنية نفسها، حيث تقع بين هذين الطرفين علاقة متينة تقوم على أساس المشابهة، أو على أساس من التضاد" **(كنوني، 1999م، صفحة 79)**.

وهذا يعني أنّ التوازي قائم على تركيبين اثنين من تراكيب اللغة، يبنيان على أساس من التماثل والتجانس النحوي والصرفي، مع الإشارة إلى احتمالية التكرار في عناصر المتعاقبتين اللغويتين، أو ربّما وقع بعض التحول في الجانب الشكلي للوحدة الكلامية، مع المحافظة على النسق التركيبي العام، دون اشتراط التماثل الصوتي بين المتعاقبتين **(كنوني، 1999م، صفحة 80)**.

كما عرّفَ التوازي بأنّه: "نسق التقريب والمقابلة بين محتويين أو سردين بهدف البرهنة على تشابههما أو اختلافهما. ويتم التشديد على تطابق أو تعارض الطرفين بواسطة معاودات إيقاعية أو تركيبية" **(الخطيب، 1982م، صفحة 299)**. أو هو متواليتان متعاقبتان أو أكثر للنظام النحوي أو الصرفي، مع المصاحبة بتكرارات أو اختلافات تتشابه إيقاعياً وصوتياً أو دلالياً، وعادة ما يكون التشابه بين التركيبين المتوازيين باعتبارهما طرفين متعادلين في الأهمية من حيث المضمون والدلالة، ومتماثلين من حيث الشكل في التسلسل والترتيب **(رجب، 2000م، صفحة 231)**.

وهناك تصور آخر للتوازي يتمثل: في تشابه البنيات واختلاف المعاني **(مفتاح، 1997م، صفحة 259)**. كما عُرِّف بأنه توازن المنطلقات على مستوى التطابق أو التعارض. ويرى الدكتور جميل صليبا أن: "الموازاة عند الحكماء هي الاتحاد في الوضع وتسمى بالمحاذاة أيضاً" **(صليبا، 1982م، صفحة 2/ 237)**.

بناء على ما تقدم من عرض لتقنين صورة التوازي فإنّ المفهوم العام له ينطلق من فكرة البرهنة على تطابق نصين أو سردين، أو اختلافهما من خلال العلاقات التسلسلية بين وحدات هذين السردين وتشابه النهايات الصوتية، فإن هذا التشابه أو التقارب بين السردين أو النصين يؤدي إلى البرهنة على توازيهما **(الخطيب، 1982م، صفحة 229)**. وعند إجراء مراجعة في معاجم الآداب الأجنبية يتبين أن التوازي يستعمل في الميدان النحوي والدلالي إيماءً إلى عنصر بنائي في الشعر يقوم على تكرار أجزاء متساوية **(الحياني، 2023م، صفحة 15)**.

الأساليب الإنشائية لغة واصطلاحا:

هي قسم من أقسام علم المعاني، وهي الكلام الذي لا يحتمل الصدق أو الكذب؛ لأننا لا نقوم بالإخبار عن شيء ما كما في الأسلوب الخبري. ولاستعراض الموضوع وبيانه نتطرق لبيان حده عند علماء اللغة والبلاغيين:

الإنشاء لغة: "النُّونُ وَالشِّينُ وَالْهَمْزَةُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى ارْتِفَاعٍ فِي شَيْءٍ وَسُمُوٍّ. وَنَشَأَ السَّحَابُ: ارْتَفَعَ. وَأَنْشَأَهُ اللَّهُ: رَفَعَهُ. وَمِنْهُ: {إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ} [المزمل: 6]، يُرَادُ بِهَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ الْقِيَامُ وَالِانْتِصَابُ لِلصَّلَاةِ وَمِنَ الْبَابِ: النَّشْءُ وَالنَّشْأُ: أَحْدَاثُ النَّاسِ. وَنَشَأَ فُلَانٌ فِي بَنِي فُلَانٍ. وَالنَّاشِئُ: الشَّابُّ الَّذِي نَشَأَ وَارْتَفَعَ وَعَلَا. وَأَنْشَأَ فُلَانٌ حَدِيثًا، وَأَنْشَأَ يُنْشِدُ وَيَقُولُ، كُلُّ هَذَا قِيَاسُهُ وَاحِدٌ " **(ابن فارس، 1972م، صفحة 5/ 428 . 429)**.

الإنشاء في الاصطلاح: ما لا يحتمل الصدق والكذب لذاته، نحو: اغفر وارحم، فلا ينسب إلى قائله صدق أو كذب. وإن شئت فقل في تعريف الإنشاء ما لا يحصل مضمونه ولا يتحقق إلا إذا تلفظت به، فطلب الفعل في (افعل) وطلب الكف في (لا تفعل) وطلب المحبوب في (التمني)، وطلب الفهم في (الاستفهام)، وطلب الإقبال

في (النداء) وكل ذلك ما حصل إلا بنفس الصيغ المتلفظ بها. وينقسم الإنشاء إلى قسمين: إنشاء طلبي، وإنشاء غير طلبي **(الهاشمي، 1999م، صفحة 61 . 63)**.

توازي الأساليب الإنشائية الطلبية:-

يُعرف العلماء الإنشاء الطلبي تعريفات عديدة ومن أشهرها ما ذكره الخطيب القزويني في إيضاحه: "والطلب يستدعي مطلوباً غير حاصل وقت الطلب" **(القزويني، صفحة 134)**، ويشمل أساليب الأمر، والنهي، والتمني، والاستفهام، والنداء. وسنفصل الحديث تباعا في الصفحات القادمة حول كل أسلوب من أساليب الإنشاء الطلبي.

أولاً: أسلوب الأمر:

الأمر في اللغة: ما جاء في المقاييس "أَمَرَ الْهَمْزَةُ وَالْمِيمُ وَالرَّاءُ أُصُولٌ خَمْسَةٌ: الْأَمْرُ مِنَ الْأُمُورِ، وَالْأَمْرُ ضِدُّ النَّهْيِ، وَالْأَمَرَ النَّمَاءُ وَالْبَرَكَةُ بِفَتْحِ الْمِيمِ، وَالْمَعْلَمُ، وَالْعَجَبُ" **(ابن فارس، 1972م، صفحة 137/1)**.

الأمر في الاصطلاح: تباينت عبارات العلماء في تعريف الأمر من الناحية الاصطلاحية فقد عرفه الزمخشري (ت 538هـ) "هو طلب الفعل ممن هو دونك وحثه عليه" **(الزمخشري، 1987م، صفحة 1/ 121)**. أي طلب الفعل من جهة الآمر لفعل ممن هو من دونه، ويتضمن هذا الأمر الحث للمأمور على هذا الفعل، فالأمر إذن يجمع بين الطلب والحث عليه. وقيل فيه أيضاً: هو طلب القيام بفعل ما على وجه الإلزام لا التخيير في ذلك.

ولأسلوب الأمر أربع صيغ تدل على معناه الحقيقي، وهذه الصيغ هي **(الهاشمي، 1999م، صفحة 71)**:-

1. فعل الأمر: كقوله تعالى: **(يَايَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا)** (مريم: ١٢).
2. المضارع المجزوم بلام الأمر: كقوله تعالى: **(لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ)** (الطلاق: ٧).
3. اسم فعل الأمر كقوله تعالى:**(عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ)** (المائدة: ١٠٥).
4. المصدر النائب عن فعل الأمر نحو: **(سعياً في سبيل الخير)**.

وسنختار من صيغ أسلوب الأمر صيغة لام الأمر شاهداً على صورة التوازي التركيبي الوارد في الحديث النبوي، وذلك ما روي عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، **أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّ بِرَجُلٍ بِمَكَّةَ وَهُوَ قَائِمٌ فِي الشَّمْسِ، فَقَالَ: «مَا هَذَا؟» قَالُوا: نَذَرَ أَنْ يَصُومَ وَلَا يَسْتَظِلَّ إِلَى اللَّيْلِ، وَلَا يَتَكَلَّمَ، وَلَا يَزَالُ قَائِمًا، قَالَ: «لِيَتَكَلَّمْ، وَلْيَسْتَظِلَّ، وَلْيَجْلِسْ، وَلْيُتِمَّ صَوْمَهُ» (ابن ماجة، 1971م، صفحة 690/1)**.

أخبرنا الله سبحانه أن الإسلام دين اليسر والسماحة، وعلَّمنا النبي . صلى الله عليه وسلم . أن العبادة لا يشترط فيها تحصيل المشقة على النفس، بل أنّ الكفاية تحصل بأن يأتي الإنسان مما كُلف به بقدر استطاعته من غير حرج. ففي هذا الحديث الشريف يروي ابن عباس – رضي الله عنه . أنّ النبي . صلى الله عليه وسلم . مرَّ برجل في حرّ الظهيرة قائم في الشمس لم يجعل بينه وبينها ستراً، فسأل النبي – صلى الله عليه وسلم . متعجباً من صنيع هذا الرجل عن سبب عزوفه عن الاستظلال، فقالوا: إنه نذر أن يقوم ولا يقعد، ولا يستظل من الشمس، ولا يكلّم

أحدً، وأن يصوم ولا يفطر. فأمره النبي . صلى الله عليه وسلم . بترك الهجر من الكلام، وأن يشفق على نفسه ويستظل من حرّ الشمس، وأن يترك المداومة على القيام ويجلس ويستريح، وأن يتم صومه الذي نذره، فقد أمره النبي . صلى الله عليه وسلم . بالطاعة واليسر، ولم يأمره رسول الله . صلى الله عليه وسلم . بكفارة إنما أمره أن يتم ما كان لله طاعة وهو إتمام صومه، ويترك ما كان لله معصية، وأسقط عنه المشقة في المباح، وهو الامتناع عن الكلام، وعن الاستظلال، وعن القعود، فالنذر لا يصحّ إلا فيما فيه قُربة، وما لا قربة فيه فنذره لغو لا عبرة به **(السيوطي، 1998م، صفحة 231)**. ففي الحديث النبوي بيان أن النذر لا يقع إلا في الطاعات، وأن الدين مبناه على اليسر وعدم المشقة.

تشكّل التوازي التركيبي في الحديث النبوي المبني على أسلوب لام الأمر من أربع متواليات وعلى طريقة البنى المتشابهة، كما أنه قائم على التكرار؛ إذ تكرر الفعل المضارع في كل متوالية مقروناً بلام الأمر وهو أحد صيغ أسلوب الأمر، فالتكرار يسهم في بناء النص ويزيده انسجاما، إذ هو ظاهرة من ظواهر التماسك النصي الذي اهتم به الأقدمون، فها هو الجاحظ يسميه "الترداد" كما يقول: "وجملة القول في الترداد أنه ليس فيه حد ينتهي إليه ولا يؤتى على وصفه وإنما ذلك على قدر المستمعين ومن يحضره من العوام والخواص" **(الجاحظ، 2002م، صفحة 1/ 104)**. وجاء التوازي التركيبي على الهيئة الآتية:

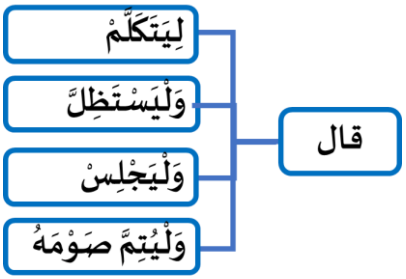

فتألفت المتوالية الأولى والثانية والثالثة من العناصر الآتية:

لام الأمر + فعل مضارع مجزوم + فاعل (ضمير مستتر للغائب)

فشاهد المتوالية الأولى: (لِيَتَكَلَّمْ)، وشاهد المتوالية الثانية: (وَلْيَسْتَظِلَّ)، والمتوالية الثالثة: (وَلْيَجْلِسْ)، فيما تألفت المتوالية الرابعة من العناصر:

لام الأمر + فعل مضارع مجزوم + فاعل (ضمير مستتر للغائب) + مفعول به

شاهد المتوالية الرابعة: (وَلْيُتِمَّ صَوْمَهُ).

من خلال تحليل عناصر المتواليات الأربع وشواهدها من الحديث الشريف تبيّن أن البنى التي تشكلت منها المتواليات هي البنى المتشابهة على وجه التمام، وعلى التكرار من جهة الصورة الشكلية والصرفية والنحوية إلا في لام المتوالية الأولى؛ إذ جاءت مكسورة على الأصل لعدم حرف العطف قبلها، أمّا سائر اللامات فجاءت ساكنة لسبقها بحرف العطف _الواو_، ولا يترتب على ذلك ثمرة في المعنى.

إنّ الأصل في أسلوب الأمر أن يكون بلام الأمر لظهور الطلب باللام؛ إذ أجتمع فيه وسيلة الأمر والمأمور به؛ ليكون أدعى بالامتثال، بخلاف الأمر بالصيغة، فعند بعض النحويين أنه عبارة عن فعل مضارع مقترن باللام، وحُذفت اللام وحرف المضارعة؛ لكثرة الاستعمال طلباً للتخفيف **(النحوي، 2003م، صفحة 576/2)**، فالمقام وحال الرجل يستدعيان دفع التوهم والمغالاة في التكليف؛ إذ تصورَ أن ذلك من الامتثال الممدوح في ترك المباحات والتلبس بالمشقات والحرج، حتى أنّه ألزم نفسه بها بطريق النذر الواجب وهو التزام ما ليس بلازم. لأجل ذلك عالج النبي . صلى الله عليه وسلم . حال الرجل بتكليف جديد ينسخ ما كلّف به الرجل نفسه والتزمه، فكان بأسلوب الأمر، وللأجل إظهار وإبانة مقصود النبي –صلى الله عليه وسلم – بما لا يحتمل الإبهام والإجمال آثر النبي – صلى الله عليه وسلم – صيغة الأمر بلام الأمر المقترن بفعل الطلب. فجاءت أفعال الطلب المراد بها معنى الأمر بشكل توازي تركيبي مبني على تشابه البنى وتكرارها إمعانا واهتماما وتنبيها على المقصود الواجب التزامه. فضلا عن الصورة الشكلية للتوازي؛ إذ تكررت لام الأمر في المتواليات جميعاً بمعية الأفعال المضارعة المجزومة؛ فازداد المعنى رصانة باللفظ التصويري المتكرر الملفت للناظر والسامع.

جمعت المتواليات الثلاث الأُول بين أوامر بالتروك وأوامر بالامتثال، فموضوع المتوالية الأولى هو ترك الهجران وامتثال الكلام (لِيَتَكَلَّمْ)، وموضوع المتوالية الثانية جمعت بين ترك التعرض لحرارة الشمس وامتثال الاستظلال (وَلْيَسْتَظِلَّ)، والمتوالية الثالثة ضمّت ترك المداومة على القيام وامتثال أمر الجلوس (وَلْيَجْلِسْ)، فيما انفردت المتوالية الرابعة بامتثال أمر إتمام الصوم؛ كونه طاعة (وَلْيُتِمَّ صَوْمَهُ) تنبيها وتفريقا بين ما التزمه الرجل من ترك المباحات وبين ما التزمه من الطاعات، حتى أن الفعل المضارع في المتواليات الثلاث جاء في صورة الفعل اللازم، فيما جاءت المتوالية الأخير في صورة الفعل المتعدي إلى مفعول به. ورغم هذا الاختلاف إلا أن أسلوب التوازي حافظ على الهيئة المشتركة الإجمالية، إشارة إلى أن هذه الأنواع من الطلب تسير في نفس المسار الذي يسير به النوع الأخير من جهة الامتثال من طرف المأمور، ومن جهة الطلب من جهة الآمر.

ثانياً: أسلوب الاستفهام:

الاستفهام في اللغة: ما جاء في لسان العرب: "الفَهْمُ: وهو مَعْرِفَتُكَ الشَّيْءَ بِالْقَلْبِ، فَهِمَه فَهْماً وفَهَماً وفَهامة: عَلِمَه، وفَهِمْت الشَّيْءَ: عَقَلْتُه وعرَفْته. وفَهَّمْت فُلَانًا وأَفْهَمْته، وتَفَهَّم الْكَلَامَ: فَهِمه شَيْئًا بَعْدَ شَيْءٍ. وَرَجُلٌ فَهِمٌ: سَرِيعُ الفَهْم، وَيُقَالُ: فَهْمٌ وفَهَمٌ. وأَفْهَمه الأَمرَ وفَهَّمه إِيَّاهُ: جَعَلَهُ يَفْهَمُه. واسْتَفْهَمه: سأَله أَنْ يُفَهِّمَه. وَقَدِ اسْتَفْهَمَني الشيءَ فأَفْهَمْته وفَهَّمْته تَفْهِيمًا" (المصري، 1994م، صفحة 12/ 459).

الاستفهام اصطلاحاً: هو أحد أساليب الطلب في اللغة العربية، وقد عرفه ابن هشام (ت761هـ) بقوله: "وحقيقته: طلب الفهم" **(ابن هشام، 1985م، صفحة 13/1)**، أو هو طلب العلم بشيء لم يكن معلوماً من قبل، أو هو معرفة شيء مجهول بوساطة أداة من أدواته، وهي: الهمزة، وهل، ومن، وما، ومتى، وأين، وأيان، وأنى، وكيف،

وكم، وأي **(مزبان، 2006م، صفحة 11)**. وكثيرا ما يشترك مفهوم الاستفهام عند علماء اللغة والاصطلاحيين النحاة على أنه طلب الفهم.

فالاستفهام من فنون القول الذي يكشف عن المعاني ودقائق الأسرار البلاغية، إذ يرينا المعاني في معارض واضحة مجلوة **(حيدا، 2016م، صفحة 56)**، وله عند ابن هشام معنيان **(ابن هشام، 1985م، صفحة 1/ 90)**: حقيقي: ومعناه طلب الفهم، فهو أسلوب يُطلب به العلم بشيء ليس معروفاً لدى السائل، ومجازي: وهو الذي يخرج عن معنى الاستفهام لإفادة معان أخرى.

ومن شواهد التوازي التركيبي الوارد فيه أسلوب الاستفهام ما روي عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، أَنَّهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ يَقُولُ:

« يَأْخُذُ الْجَبَّارُ سَمَاوَاتِهِ وَأَرْضَهُ بِيَدِهِ، وَقَبَضَ بِيَدِهِ فَجَعَلَ يَقْبِضُهَا وَيَبْسُطُهَا» ، ثُمَّ يَقُولُ: «أَنَا الْجَبَّارُ، أَيْنَ الْجَبَّارُونَ؟ أَيْنَ الْمُتَكَبِّرُونَ؟»، قَالَ: " وَيَتَمَيَّلُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ يَسَارِهِ، حَتَّى نَظَرْتُ إِلَى الْمِنْبَرِ يَتَحَرَّكُ مِنْ أَسْفَلِ شَيْءٍ مِنْهُ، حَتَّى إِنِّي أَقُولُ: أَسَاقِطٌ هُوَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ" (ابن ماجة، 1971م، صفحة 71/1).

أخبر النبي . صلى الله عليه وسلم . في ثنايا الحديث عن أوصاف وأمارات الساعة وما يكون فيها، ومن ذلك ما ذُكر في القرآن الكريم من قبض السماوات والأرض. وكذلك يخبرنا النبي محمد . صلى الله عليه وسلم . بأن الله عز وجل سوف يطوي السماوات السبع يوم القيامة، ويأخذهن بيده اليمنى، ويطوي الأرضين السبع ويأخذهن بيده الشمال، وأنه كلما طوى واحدة منهن نادى أولئك الجبارين والمتكبرين مستصغراً شأنهم معلناً أنّه هو صاحب الملك الحقيقي الكامل الذي لا يضعف ولا يزول، وأن كل من سواه من ملك ومملوك وعادل وجائر، زائل وذليل بين يديه عز وجل، لا يسأل عما يفعل وهم يُسألون. فالسماوات والأرض في يد الله سبحانه وفي قبضته، لا يفوته منها شيء، ولا يخفى عن علمه منها شيء، ولا يعزب عن قدرته منها قليل ولا كثير، ثم يقول سبحانه وتعالى أنا الجبار، أين الجبارون؟، أين المتكبرون؟ أي الذين يتسلطون على العباد ويتجبرون عليهم ظلماً وعدواناً، والمتكبرون بمالهم وجاههم. ففي الحديث النبوي الشريف بيان قدرة الله المطلقة في تسخير الكون لقوته، وإثبات صفات الله سبحانه وتعالى وأفعاله من القبض والبسط، وفيه التحذير من التجبّر والتّكبُّر **(العيني، 2001م، صفحة 23/ 101)**.

بُني التوازي التركيبي في الحديث النبوي على أسلوب الاستفهام في متواليتين قائمتين في أساسهما على التكرار، أي تكرار اسم الاستفهام (أين)، إذ إنّ المتواليتين قائمتان على البنى المتشابهة وعلى الهيئة التركيبية الآتية:-

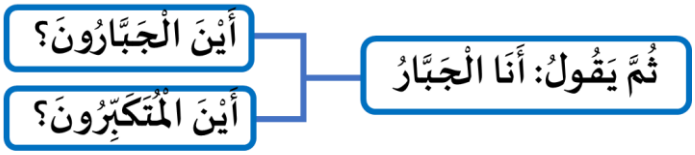

فالمتوالية الأولى تكونت من التشكيل التركيبي الآتي:

أسم استفهام مبني في محل رفع خبر مقدم+ مبتدأ مؤخر.

ومثالها في الحديث النبوي:

أَيْنَ + الْجَبَّارُونَ؟

أما المتوالية الثانية فكانت على الهيئة التركيبية الآتية:

أسم استفهام مبني في محل رفع خبر مقدم+ مبتدأ مؤخر.

ومثالها في الحديث النبوي:

أَيْنَ + الْمُتَكَبِّرُونَ؟.

كما ذُكر آنفاً أن المتواليتين في الحديث النبوي قائمتان على تكرار اسم الاستفهام، واسم الاستفهام كما مشهور عند النحاة أن له الصدارة في الكلام، وشاهده في الحديث النبوي (أين) إذ جاء اسم استفهام مبنياً في محل رفع خبر مقدم، ومبتدأه مؤخر في قوله –صلى الله عليه وسلم– (الْجَبَّارُونَ)، هذا في شاهد المتوالية الأولى، والحال كذلك في المتوالية الثانية، إذ جاء اسم الاستفهام مكرراً في قوله –صلى الله عليه وسلم– (أين) إذ يُعرب كذلك اسم استفهام مبنياً في محل رفع خبراً مقدماً، وما بعده مبتدأ مؤخر في قوله –صلى الله عليه وسلم– (الْمُتَكَبِّرُونَ). إذ أضفى تكرار اسم الاستفهام (أين) على النص النبوي تعظيماً على قدرة الله وجبروته، وكان مقتضى الكلام الاكتفاء بذكر اسم الاستفهام قبل قوله (الْجَبَّارُونَ) وعطف عليه (الْمُتَكَبِّرُونَ)، إلا أن تكرار اسم الاستفهام يضفي قوة وتأكيدا للمعنى، ووجه ذلك أن ذكر اسم الاستفهام (أين) يفيد تحدياً للمتكبرين والجبارين وبياناً لضعفهم وذلّهم في حضرة جبروته وقوته، فلما يأتي السياق بتكرار ذلك الاسم مع ذكره قريباً، لا يشير إلا إلى ترسيخ وتجسيد إرادة التحدي؛ إذ قد يغفل السامع عن الشيء عند ذكره مرةً، ولو ذكر مرة ثانياً زالت غفلته والتفتَ وانتبه إلى مراد المتكلم.

ولا يخفى أن الاستفهام في الحديث النبوي ليس استفهاماً حقيقياً موضوعاً للسؤال عن المكان، فالله تعالى خالق كل شيء ولا يخفى عليه شيء وهو عالم الغيب والشهادة؛ لذا تعذر شرعاً واعتقاداً إرادة المعنى الحقيقي للاستفهام، فتعين أن الاستفهام هنا مجاز، ومحمله على الإنكار؛ لأنه أشهر محامل الاستفهام المجازي؛ ولأن مثل هذا المستفهم عنه مألوف في الاستفهام الإنكاري. فالغرض منه الإنكار والتحدي **(التونسي، 1984م، صفحة 730/1)**؛ إذ لا وجود للجبارين والمتكبرين حقيقة يوم القيامة وفي ساحة العرض. وقد يعترض الاستشهاد بالحديث للتوازي التركيبي المبني على الاستفهام مع أن الاستفهام هنا غير حقيقي بل مجازي المراد منه التحدي كما أسلفنا، ويمكن أن يجاب بأن التوازي التركيبي يتعامل مع الألفاظ التركيبية أصالةً ولا تطرق إلى المعاني إلا تبعاً. ومن هنا تبرز أهمية التوازي التركيبي المبني على التكرار والمشابهة في إظهار وبيان ما خفي من المعاني المقصودة؛ إذ الكلام كلما عرض على الأسماع بإشارات خفية يرمز لها بقرائن لفظية أو حالية تدرك بالتأمل، كلما ازداد قوة

ومتانة وبلاغة. فالتوازي التركيبي في الحديث النبوي قائم على متواليتين متطابقتين ومتشابهتين صرفياً، ونحوياً، ودلالياً، ومعجمياً. إذ جاء أسم الاستفهام (أين) في كلا المتواليتين، وأيضا كانت خبراً مقدماً، وما بعدها تكرر المبتدأ المؤخر في المتواليتين (الْجَبَّارُونَ و الْمُتَكَبِّرُونَ) وهذا في حال التكرار النحوي كما موضح.

ثالثاً: أسلوب النهي:

النهي في اللغة: "النُّونُ وَالْهَاءُ وَالْيَاءُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى غَايَةٍ وَبُلُوغٍ. وَمِنْهُ أَنْهَيْتُ إِلَيْهِ الْخَبَرَ: بَلَّغْتُهُ إِيَّاهُ. وَنِهَايَةُ كُلِّ شَيْءٍ: غَايَتُهُ. وَمِنْهُ نَهَيْتُهُ عَنْهُ، وَذَلِكَ لِأَمْرٍ يَفْعَلُهُ" **(ابن فارس، 1972م، صفحة 5/ 359)**. والنهي أيضاً الزجر عن الشيء بالفعل أو القول.." **(الكفوي، 1998م، صفحة 903)**. فمادة "نهي" تدور حول المنع من الشيء، وطلب الكف عنه؛ ومعنى ذلك أن الأمر هو الإيجاب، والنهي هو السلب أو نفي الأمر **(حسين، 2019، صفحة 3)**.

أمّا النهي اصطلاحاً: فيعرفه النحاة والبلاغيون بأنه طلب الكف عن الفعل على وجه الاستعلاء، أو هو القول الدال على طلب الامتناع من الفعل على وجه الاستعلاء **(التفتازاني، 2016م، صفحة 141)** و**(الشجري، 1991، صفحة 414/1)**.

والتقارب بين المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي يبدو جليّاً؛ إذ نلمس فيهما معاً معنى الزجر، وطلب الكف عن فعل الشيء، ولا يزيد المفهوم الاصطلاحي للكلمة المفهوم اللغوي إلا في اعتبار المقام؛ لذا تم اشتراط الاستعلاء، أي أن يوجه الخطاب إلى من هو أدنى مرتبة من المتكلم، ففقدانه لا يفوت دلالة المعنى اللغوي (الطلب) غير أنه يؤدي إلى تفريغ دلالات سياقية (مقامية) يخرج إليها الأسلوب عن معنى النهي الحقيقي إلى معنى مجازي، كالدعاء، والالتماس، والإباحة، فالنهي هو المنع من الفعل بقول مخصوص مع علو الرتبة **(حسين، 2019، صفحة 3)**.

ومن صور التوازي التركيبي الوارد فيه أسلوب النهي في الحديث النبوي ما روي عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: **قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا تَزَوَّجُوا النِّسَاءَ لِحُسْنِهِنَّ، فَعَسَى حُسْنُهُنَّ أَنْ يُرْدِيَهُنَّ، وَلَا تَزَوَّجُوهُنَّ لِأَمْوَالِهِنَّ، فَعَسَى أَمْوَالُهُنَّ أَنْ تُطْغِيَهُنَّ، وَلَكِنْ تَزَوَّجُوهُنَّ عَلَى الدِّينِ، وَلَأَمَةٌ خَرْمَاءُ سَوْدَاءُ ذَاتُ دِينٍ أَفْضَلُ»** **(ابن ماجة، 1971م، صفحة 1/ 597)**.

المعنى الإجمالي في الحديث النبوي أن للناس في نكاح النساء غايات شتى ومقاصد مختلفة، وفي الغالب والعادة أن تنكح المرأة لأجل هذه الخصال الثلاث: الحُسن والمال والدين، فجمع في الغايات بين الفوائد الدينية والدنيوية، على أنّ النكاح يتم ويكون صحيحاً بنكاح أي امرأة كانت. ومن أظهر الدواعي إليه الجمال؛ ولأجل ذلك قدمه في الحديث، ومع ذلك نهى على غير جهة الإلزام عن تزوج المرأة الحسناء لأجل ما يترتب عليه من مفسدة، لا أنه ينهى عن رعاية الجمال على الإطلاق، ألا يُرى أنه أجاز النظر إلى المخطوبة، بل المراد فيما إذا قصد في نكاحه مجرد الحسن ولم يراع سائر الخصال. وإنّما نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن قصد ذوات الجمال

لأنه يخشى بسببه من الإفراط في الإدلال المورث للوحشة والمنازعة والطمع المفسد؛ فلا يوثق بدوام الإلفة؛ ولأنها قد تصرف وجهه عن الطاعات غالبا وقالوا في المثل: المنهل العذب يكثر فيه الزحام **(الشافعي م.، 2004م، صفحة 3/ 228)**. وعلى غرار ما تقدم وما قيل فيه، يقال في النكاح لأجل المال، فالمال والجمال صنوان في تأديتهما إلى مفاسد إذا كانا أو أحدهما غاية مجردة عن الدين، فالمال قد يجرّ صاحبه إلى الطغيان والظلم فتستحيل الحياة الزوجية نقمة بدل أن تكون نعمة؛ ولأجل ما ذكر في الحديث تقدم النهي عن إفراد قصد النكاح لأجل المال لا غير. فالنبي صلى الله عليه وسلم قدم النهي وعقبه بعلته، ثم أمر بنكاح ذوات الدين؛ لأن الدين معيار السلوك به توزن أعمال الإنسان فيستقيم خلقه وبالأخلاق الحسنة تبنى الحياة الزوجية ويصلح المجتمع. ولذلك قال النبي (صلى الله عليه وسلم) في حديث آخر "فَاظْفَرْ بِذَاتِ الدِّينِ تَرِبَتْ يَدَاكَ" **(النيسابوري، 1955م، صفحة 1086/2)**. وقد عقب الأمر بنكاح ذات الدين ببيان غاية الأمر بحيث أن نكاح سوداء جذماء ذات دين خير من ذات حسن بلا التزام بشرع ودين، مصدقا لقوله تعالى **{وَلَأَمَةٌ مُؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُم}** [البقرة: 221].

تشكل التوازي التركيبي في الحديث النبوي القائم على التوازي بين متواليتين يضمهما أسلوب النهي، والقائمتان على التكرار، تكرار أداة النهي الجازمة الداخلة على الفعل المضارع فتجزمه وتحوله في المعنى للاستقبال، حيث وجد توافق بين المتواليتين صرفياً، ونحوياً، وتركيبياً، ومعجمياً.

تشكلت المتواليتان من التوازي التركيبي القائم على البنى المتشابهة، وعلى الهيئة التركيبية الآتية:

لَا تَزَوَّجُوا النِّسَاءَ لِحُسْنِهِنَّ، فَعَسَى حُسْنُهُنَّ أَنْ يُرْدِيَهُنَّ

وَلَا تَزَوَّجُوهُنَّ لِأَمْوَالِهِنَّ، فَعَسَى أَمْوَالُهُنَّ أَنْ تُطْغِيَهُنَّ

فالمتوالية الأولى كانت على الهيئة التركيبة الآتية:-

أداة نهي جازمة + فعل مضارع + ضمير متصل + مفعول به + حرف جر + اسم مجرور

ومثالها في الحديث النبوي:-

لَا + تَزَوَّجُوا + النِّسَاءَ + لِحُسْنِهِنَّ

أما المتوالية الثانية فكانت على الهيئة التركيبية الآتية:

أداة نهي جازمة+ فعل مضارع + ضمير متصل + حرف جر + اسم مجرور مضاف

ومثالها في الحديث النبوي:-

وَلَا + تَزَوَّجُوهُنَّ +لِأَمْوَالِهِنَّ

استند التوازي التركيبي بين المتواليتين إلى حرف العطف (الواو) الموضوع لطلق الجمع، اي جمع المتعاطفين في الحكم في قوله صلى الله عليه وسلم (وَلَا تَزَوَّجُوهُنّ...)، إذ لا بدّ من رابط لفظي بين المتواليتين ليتحقق

الاشتراك بينهما في الحكم وهو هنا النهي المعبّر عنه بلا الناهية. وإذا كان الأمر كذلك، كان المقتضي أن لا تتكرر لا استغناء بالعطف عن الذكر، إلاّ أنّه ارتكب تكرار لا في المتوالية الثانية لئلا يوهم أن الفعل (ولا تَزَوَّجُوهُنّ) بلا (لا) هو فعل أمر بالتزوج فيكون المعنى: لا تزوجوا النساء لحسنهن، وتزوجوهن لمالهن، لعدم اختلاف إعراب الفعل في حالتي النهي والأمر؛ إذ علامة الجزم في النهي هي حذف النون، وعلامة البناء في الأمر حذف النون كذلك؛ فلا يتحقق الفرق لعدم ظهوره في اللفظ، وبذلك تكتمل صورة التوازي من أول الكلام.

استفتح الحديث النبوي في المتواليتين بلا الناهية وهي أقوى أداة للتعبير عن الكف والترك لما بعدها من الأفعال، وهي نقيض الأمر: إذ الأصل في الأمر (لتفعل) فزيدت ألفا لإفادة النهي عما تقرر من طلب الفعل. **(المالقي، 2006م، صفحة 268)** والمنهي عنه فيهما هو التزوّج لكن لا مطلقا؛ للحضّ عليه في أحاديث وأخبار لا حصر لها، بل مقيدا بما يفيد التعليل: بمعونة اللام التي تفيد ذلك، بأن تكون علة الإقبال على الزواج هي المقصودة في النهي، أي نهي عن مجموع القيد والمقيّد معا. وقد يعبّر عن المنهي عنه بثوب العام وهو التزوّج، ويكون التعليل بعده مخصصا، بأن لا يراد بالنهي عموم التزوّج بل خصوص المذكور في المتواليتين، أعني (لِحُسْنِهِنَّ) و(لِأَمْوَالِهِنَّ). وعلى كلا الاحتمالين، فإن التوازي يسير في مسلك الإجمال الذي يتبعه بيان وتفصيل؛ إذ القيود والمخصصات تفصّل المطلق والعام.

ففي المتوالية الأولى نهى عن التزوّج المشوب بطمع الظفر بالحسن والجمال، (لا تَزَوَّجُوا النِّسَاءَ لِحُسْنِهِنَّ)، وفي المتوالية الثانية نهى عن التزوّج لغرض الظفر بما لدى الزوجة من مال (وَلا تَزَوَّجُوهُنَّ لِأَمْوَالِهِنَّ). ففي إجمال النهي أولا عند مطلق التزوّج إثارة لفضول التساؤل والتعجب عند المستمع؛ لما في ظاهر أول الكلام من قلب للحقائق الثابتة، فلما يكون النهي المطلق متبوعا بعلة مخصصة ومقيدة لذلك العموم يحصل عن السامع ارتياح بعد ارتباك فيستقر المعنى المقصود عند المشرع في ذهنه ويتميز لديه أهميته فيكون أدعى للامتثال للنهي والكف عن المنهي عنه.

على أن في صيغة التوازي المؤلف من المتواليتين أعلاه والمبني على البنى المتشابهة والمتطابقة تماما في أغلبها لفظا ومعنى ونحوا وصرفا واختلافهما في القيد والعلة لا غير إيذانا بضرورة الانتباه للنهي والمنهي عنه، وتأكيدا من لدن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ للكلام المتضمن للنهي، فالتوازي هنا صيغة من صيغ التأكيد الرفيع بامتياز؛ وذلك لابتنائه على التكرار الصريح جدا في التأكيد. فالتوازي أفاد دلالة إضافية لم تكن لتظهر في نثر الكلام وفحواه لولا صياغة المعنى المراد بتلكم الألفاظ المرتبة ترتيبا متأنيا في هيئة التوازي التركيبي. وقد يقال: كان يغني الاقتصار والاكتفاء بالعطف عن التكرار، أي عطف مالهنّ على حسنهنّ مسبوق نهي واحد هكذا: لا تزوجوا النساء لحسنهن ومالهن، لكن... الخ، ويجاب عنه أن ذلك الاكتفاء لا يفي بالمراد، ولفاتت تلك الإشارات ولقصرت تلك الدلالات. على أن العطف قد يوهم المعية أي معية قوله –صلى الله عليه وسلم– (حسنهن) و (مالهن) في

تسلط النهي عليهما اجتماعات لا انفراد، مع أن المطلوب كما هو الظاهر من السياق الانتهاء عن التزوج للحسن انفرادا، والمال انفرادا، وكذلك اجتماعا من باب أولى.

رابعاً: أسلوب النداء:

هو أحد الأساليب الرئيسة في اللغة العربية الموضوع لطلب إقبال الغير والذي يضم العديد من الأحرف التي عملت على توجيه الوظائف النحوية وأغراضه البلاغية ضمن التراكيب والسياقات المختلفة التي ورد فيها **(مخلوفي، 2022م، صفحة 5)**.

النِداءُ في اللغة على ما ورد في لسان العرب: " والنِّداء والنُّداء: الصوت مثل الدعاء والوغاء، وقد ناداه، ونادى به، وناداه مناداة ونداء، أي صاح به. وأندى الرجل، إذا حسن صوته" **(الجوهري، 1987م، صفحة 6/ 2505)**.

النداء اصطلاحاً: ذُكر مفهوم النداء في كتب النحاة القدامى منهم والمحدثين على أنه: " طلب الإقبال على المنادي، ويكون بأداة من أدوات النداء على معنى: أدعو محمداً" **(مصلوح، 2007م، صفحة 173)**

وعرفه عبد الهادي الفضلي بأنّه: "طلب الإقبال باستعمال أداة خاصة، وتتألف جملة النداء من أداة النداء والاسم المنادى نحو: "يا محمد" **(الفضلي، صفحة 200)**.

أدوات النداء:

اختلفت أراء النحاة في عديد أحرف النداء فمنهم من قال إنها خمسة أحرف ومن القائلين به سيبويه، وهذا نصّ كلامه: " فأما الاسم غير المندوب فيُنبّه بخمسة أشياء: بـ (يا، وأيا، وهيا، وأي، وبالألف) نحو قولك: أحارِ بن عمروٍ" **(سيبويه، 1988م، صفحة 229/1)**.

فيما ذكر ابن عصفور الاشبيلي في كتابه شرح جمل الزجاجي: " أن أحرف النداء ستة وهي: (يا، وأيا، وهيا، وأي، والهمزة، نحو: أزيد، ووا)، وزاد أبو الحسن الأخفش (آ) ممدودة، و(آي) كذلك، وأما الهمزة فللقريب، ولا تستعمل في غيره أصلاً " **(الإشبيلي، 2009، صفحة 2/ 177)**. وعليه فمجوع الأقوال تحكي ثمانية أحرف، ولعل اقتصار سيبويه وابن عصفور على ما ذكروه اكتفاء بالأغلب في الاستعمال.

أغراض النداء: والمراد بالغرض ما سيق له النداء، ولأسلوب النداء أغراض هي كالآتي: (الاستغاثة، والندبة، والترخيم، والتعجب، والدعاء، والإغراء، والتحذير، والتحسر والتفجع، والاختصاص) **(هارون، 2009، صفحة 146)**. وهذا أقصى ما ذكر في كتب النحو على حد الاستقراء.

وقد اخترنا مثالا للتوازي التركيبي المركب على أسلوب النداء في الحديث النبوي ما روي "**عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "إِذَا كَانَتْ أَوَّلُ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ، صُفِّدَتِ الشَّيَاطِينُ، وَمَرَدَةُ الْجِنِّ، وَغُلِّقَتْ أَبْوَابُ النَّارِ، فَلَمْ يُفْتَحْ مِنْهَا بَابٌ، وَفُتِحَتْ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ، فَلَمْ يُغْلَقْ مِنْهَا بَابٌ، وَنَادَى مُنَادٍ: يَا بَاغِيَ الْخَيْرِ أَقْبِلْ، وَيَا بَاغِيَ الشَّرِّ أَقْصِرْ، وَلِلَّهِ عُتَقَاءُ مِنَ النَّارِ، وَذَلِكَ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ**" **(ابن ماجة، 1971م، صفحة 1/ 526)**.

يبين الحديث الشريف أهمية شهر رمضان المبارك وخصوصيته مقارنة مع سائر الشهور، حيث التغيرات الكونية الهائلة المصاحبة لجميع لياليه ابتداء من الليلة الأولى منه، ليكون موسماً للخيرات، وطلباً للرحمات، وفرصة للتسابق في الطاعات. فما أن يبدأ هذا الشهر الفاضل حتى يعلّمه الله تعالى بعلامات ولطائف مانحة ولطائف مانعة، وهدايا من الله لعباده واهبة. فأُولى هذه العلامات والهدايا المانعة ما جاء في قوله . صلى الله عليه وسلم . (صُفِّدَتِ الشَّيَاطِينُ) صُفِّدَتْ بِالصاد الْمُهْمَلَةِ الْمَضْمُومَةِ بَعْدَهَا فَاءٌ ثَقِيلَةٌ مَكْسُورَةٌ، أَيْ شُدَّتْ بِالْأَصْفَادِ وَهِيَ الْأَغْلَالُ وَهُوَ بِمَعْنَى سُلْسِلَتْ وكذلك تُشدُّ الأغلال والسلاسل على مردة الجن وهم رؤساء الشياطين المتجردون للشَّر، أي يقل إضلال مردة الشياطين للمسلمين، فتصير الشياطين كأنها مسلسلة عن الإغواء والوسوسة. وكذلك من أفضال شهر الخير أن توصد أبواب النار، تعبيراً عن غلق كل مسلك من مسالك الشر، وأن أبواب الجنة تفتح على مصاريعها تعبيراً عن فتح كل مسلك من مسالك الخير، وقيل الفتح والغلق المذكوران هما على الحقيقة إكراماً من الله لعباده في هذا الشهر ويكون مع هذا إشارة إلى رحمة الله ومغفرته وعتقه للصالحين من النار. وَأَنَّ ذَلِكَ كُله عَلامَة لِلْمَلَائكَة لدُخُول الشَّهْر وَتَعْظِيمِ حُرْمَتِهِ وَلِمَنْعِ الشَّيَاطِينِ مِنْ أَذَى الْمُؤْمِنِينَ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ إِشَارَةً إِلَى كَثْرَةِ الثَّوَابِ وَالْعَفْوِ وَأَنَّ الشَّيَاطِينَ يَقِلُّ إِغْوَاؤُهُمْ فَيَصِيرُونَ كَالْمُصَفَّدِينَ **(الشافعي، 1959م، صفحة 4/ 114)**. وقوله –صلى الله عليه وسلم– **(وَنَادَى مُنَادٍ: يَا بَاغِيَ الْخَيْرِ أَقْبِلْ، وَيَا بَاغِيَ الشَّرِّ أَقْصِرْ، وَلِلَّهِ عُتَقَاءُ مِنَ النَّارِ، وَذَلِكَ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ)**، ومَعْنَاهُ يَا طَالب أعمال الْخَيْر والبر أقبل على فعل الْخَيْر فَهَذَا أوانك فَإِنَّك تُعْطى جزيلاً بِعَمَل قَلِيل، وَيَا طَالب أفعال الشَّرّ أمسك عنها وَتب فَإِنَّهُ أَوَان التَّوْبَة **(السندي، 1986م، صفحة 130/4)**. وإن من مزيد رحمة الله لعباده أن يُعتق من النار عباداً له في كل ليلة من ليالي رمضان. ففي الحديث الشريف حثّ على اغتنام أوقات الخير بعمل الطاعات والبعد عن المنكرات، وفيه إثبات الجنة والنار وبيان عظمة لطف الله تعالى وكثرة كرمه وإحسانه على عباده، حيث يحفظ لهم صيامهم ويدفع عنهم أذى المردة من الشياطين.

بُني التوازي التركيبي في الحديث النبوي بين متواليتين، وعلى طريقة البنى المتشابهة لفظاً ومعنىً في أداة النداء وأسم المنادى، والقائم على التكرار، تكرار حرف النداء (يا) وأسم المنادى (باغي)، إذ بالتكرار يزداد النص تماسكاً وانسجاماً وتوكيداً، "إذ يُعد التكرار، وهو المادة الرئيسة التي يتركب منها التوازي، من الظواهر النصية التي تضفي على النص الترابط الشكلي والدلالي في سياق تواصلي معين بين العناصر المتكررة على امتداد طول النص؛ وبذلك يُعد التكرار مفتاحاً للقضية الكبرى المتسلطة على النص" **(نزار، ط7، 2010م، صفحة 1)**. كما أن البنى المتشابهة لم تقتصر على اللفظ والمعنى فقط، بل شملت التشابه في الموضع الإعرابي كذلك، فكلا المتواليتين تركبت من أداة نداء، واسم منادى مضاف، ومضاف إليه، وجملة فعلية فعلها فعل أمر وقعت جواباً للنداء.

كما وتشكل التوازي التركيبي في المتواليتين المبنيتين على البنى المتشابهة على الهيئة التركيبية الآتية:

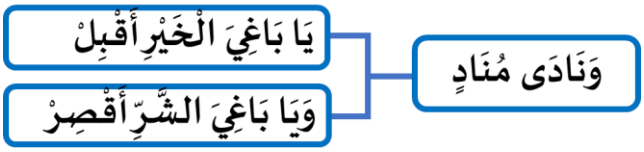

ففي المتوالية الأولى كانت الهيئة التركيبية على الشكل الآتي:-

أداة نداء + منادى منصوب مضاف + مضاف إليه مجرور+ فعل أمر جواب النداء

ومثالها في الحديث النبوي:-

يَا + بَاغِيَ + الْخَيْرِ + أَقْبِلْ

أمّا المتوالية الثانية فكانت الهيئة التركيبية فيه على الشكل الآتي:-

أداة نداء + منادى منصوب مضاف + مضاف إليه مجرور+ فعل أمر جواب النداء

ومثالها في الحديث النبوي:-

وَيَا + بَاغِيَ + الشَّرِّ + أَقْصِرْ

إذ اتحدت المتوالية الأولى في تركيبها النحوي والصرفي والدلالي والبلاغي مع المتوالية الثانية، كما ونلاحظ تكرار أداة النداء لفظاً في المتواليتين وهي في قوله –صلى الله عليه وسلم– **(يَا)** إذ تُعد من أشهَر أدوات النداء وأكثرها استعمالاً، إذ تستخدم لكل منادى قريباً كان أو بعيداً أو متوسطاً **(ابن هشام، 1985م، صفحة 2/ 429)**، وفي هذا إشارة إلى تعميم النداء لكل أحد وتعميم المنادى من أجله وهو الإقبال على الخير، والإقصار من الشر. وكذلك تكرار أسم المنادى في قوله –صلى الله عليه وسلم– **(بَاغِيَ)** إذ يكون توجيهه الإعرابي أنه أسم منادى منصوب مضاف وعلامة نصبه الفتحة، وقوله –صلى الله عليه وسلم– **(الْخَيْرِ)** مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة، كما ووقع التشابه والتماثل في جواب النداء في قوله –صلى الله عليه وسلم– **(أَقْبِلْ)** فهو فعل أمر مبني على السكون. كذلك الحال في المتوالية الثانية، إلا أنه وقع الاختلاف في لفظة المضاف إليه وهو قوله –صلى الله عليه وسلم– **(الشَّرِّ)**. كما جاء جواب النداء في المتوالية الثانية فعل أمر مبني على السكون في قوله –صلى الله عليه وسلم– **(أَقْصِرْ)**.

وما بين **(الْخَيْرِ)** في المتوالية الأولى و**(الشَّرِّ)** في المتوالية الثانية تضاد مبني في الحديث النبوي على طالب الخير في شهر رمضان بإقباله على فعل الخير، وطالب الشر بإمساكه وتوبته عن فعل الشر الذي يجلب الذنوب، ويوقع في المعاصي، وهما مثبتتان حيث أنهما يدلان على قيمتين متناقضتين، وهي الخير والشر. وأن التضاد الواقع بين **(الْخَيْرِ)** و**(الشَّرِّ)** في التوازي التركيبي هنا يُصطلح عليه في علم البلاغة بالطباق، ومعنى الطباق هو الجمع ما بين الشيء وضده في الشعر أو النثر **(العسكري، 1984م، صفحة 307)**.

وهذا إن دلّ على شيءٍ إنما يدل على أن التوازي التركيبي يتناغم مع ألوان العلوم كافة، نحوياً، وصرفياً، وبلاغياً، ودلالياً، ومعجمياً، مما يجعله علماً برأسِه، ومسرحاً لعلوم العربية. (يرهم نتيجة في الخاتمة)

وفي مجيء التوازي متحداً في أداة النداء واسم المنادى في اللفظ والمعنى مع اختلاف ما أضيف إليهما في المتواليتين من (الخير والشر) إشارة إلى استواء مرتبة الطلب في كل منهما، وعلى تداخل المعنيين في المآل؛ إذ طلب الإقبال على الخير يناسبه طلب الإقصار عن الشر؛ فبينهما لزوم واقتضاء، فيلزم من الأول الثاني، ومن الثاني الأول، وما كان ليتحقق هذا المعنى بهذه الدقة في التعبير بالمباني للدلالة عن المعاني إلا بمعونة الصورة التركيبية للتوازي. فالهيئة التركيبية للكلام لها وظيفة رئيسة في تجسيد المعاني والدلالات والإشارات والإيماءات المقصودة والمضمَّنة في الخطاب.

الخاتمة

وفي ختام رحلتنا سجلنا جملة من النتائج التي توصلنا اليها وهي:

مثّل التوازي التركيبي ظاهرة أسلوبية مهمة لها مدخل واسع في تشكيل بنية النصّ اللغوي والبلاغي، بل يعد المحرك الأساس لكثير من العناصر الكلامية داخل النص.

يدور التوازي حول معان عدة منها الاجتماع، والانقباض، والإسناد، والتماثل، والمحاذاة، والتناظر، والمواجهة والمقابلة.

يعمل التوازي على ترابط النص وتماسكه، ومن ثم انسجامه، فهو عنصر تنظيمي وتأسيسي يسهم في دعم بنية النص من خلال الاعتماد على عناصر كثيرة منها التكرار والحذف والسبك المعجمي، والتماسك الدلالي، فضلاً عن توزيع الوحدات اللغوية داخل النص بما يخدم تماسكه وانسجامه. وإن التكرار والتضاد النسقي بين المتواليات يزيد النص انسجاماً وتماسكاً وحبكاً.

يتناغم التوازي التركيبي مع ألوان العلوم كافة، نحوياً، وصرفياً، وبلاغياً، ودلالياً، ومعجمياً، مما يجعله علماً برأسِه، ومسرحاً لعلوم العربية.

يعد التوازي التركيبي من الأساليب البلاغية الخادمة والمجسدة للمعنى المراد ولغرض المتكلم، وقد تجلّى ذلك بوضوح في الشواهد النبوية في مرحلة التحليل التي كشفت النقاب عن مكنونات وجواهر الكلم النبوي حيث التوافق والتزاوج بين المعنى الإجمالي والتفصيلي من جهة، وبين المنحوت من اللفظ الذي دبّجته يد النبوة.

قائمة المصادر والمراجع :

- إبراهيم الخطيب. (1982م). نظرية المنهج الشكلي، نصوص الشكلانيين الروس (المجلد 1). بيروت– لبنان: الشركة المغربية للناشرين المتحدين، مؤسسة الأبحاث العربية.
- ابن منظور الأفريقي المصري. (1994م). لسان العرب (المجلد ط3). بيروت– لبنان: دار صادر.
- أبو البركات كمال الدين عبد الرحمن محمد الأنباري النحوي. (2003م). الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين (المجلد 1). المكتبة العصرية.
- أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي. (1998م). الكليات، معجم في المصطلحات والفروق اللغوية (المجلد 2). بيروت –لبنان: مؤسسة الرسالة.
- أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي. (2000م). المحكم والمحيط الأعظم (المجلد 1). بيروت– لبنان: دار الكتب العلمية.
- ابو الحسن علي بن محمد بن علي ابن عصفور الإشبيلي. (2009). شرح جمل الزجاجي (المجلد 1). بيروت– لبنان: دار الكتب العلمية.
- أبو الحسن محمد بن عبد الهادي نور الدين السندي. (1986م). حاشية السندي على سنن النسائي (المجلد 2). حلب . سوريا: مكتب المطبوعات الإسلامية.
- أبو الحسين احمد بن فارس بن زكريا ابن فارس. (1972م). معجم مقاييس اللغة. دار الفكر.
- أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري. (1955م). صحيح مسلم. القاهرة–مصر: مطبعة عيسى البابي الحلبي.
- أبو السعادات هبة الله ضياء الدين ابن الشجري. (1991). أمالي ابن الشجري (المجلد 1). القاهرة– مصر: مكتبة الخانجي.
- أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي. (1959م). فتح الباري شرح صحيح البخاري. بيروت– لبنان: دار المعرفة.
- أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري. (1987م). الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل (المجلد 3). بيروت –لبنان: دار الكتاب العربي.
- أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي، سيبويه. (1988م). الكتاب (المجلد 3). القاهرة–مصر: مكتبة الخانجي.
- أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي. (1987م). جمهرة اللغة (المجلد ط1). بيروت – لبنان: دار العلم للملايين.
- أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الكناني الليثي ، الجاحظ. (2002م). البيان والتبيين. بيروت– لبنان: دار ومكتبة الهلال.

- أبو محمد جمال الدين عبد الله بن أحمد ابن هشام ابن هشام. (1985م). مغني اللبيب عن كتب الأعاريب (المجلد 6). دمشق . سوريا: دار الفكر.
- أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى الغيتابي الحنفي بدر الدين العيني. (2001م). عمدة القاري شرح صحيح البخاري. بيروت– لبنان: دار الكتب العلمية.
- أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري. (1987م). الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (المجلد 4). بيروت– لبنان: دار العلم للملايين.
- أبو هلال الحسن بن عبدالله بن سهيل العسكري. (1984م). كتاب الصناعتين الكتابة والشعر، (المجلد 2). بيروت . لبنان: دار الكتب العلمية.
- أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي. (1999م). جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع (المجلد 1). بيروت – لبنان: المكتبة العصرية.
- أحمد بن عبد النور المالقي. (2006م). رصف المباني في شرح حروف المعاني. دار القلم للنشر والتوزيع.
- إسماعيل عباس حسين. (2019). الكف بين النهي والنفي في القرآن الكريم رؤية دلالية معاصرة. مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع.
- الحافظ أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني ابن ماجة. (1971م). سنن ابن ماجة. بيروت . لبنان: دار الكتب العلمية.
- السيوطي. (1998م). شرح سنن ابن ماجة (المجلد 1). بيروت–لبنان: بيت الأفكار الدولية.
- جلال الدين محمد بن عبد الرحمن القزويني. (بلا تاريخ). الإيضاح في علوم البلاغة. بغداد: مكتبة المثنى.
- د. أحمد مختار عمر. (2008م). معجم اللغة العربية المعاصرة (المجلد 1). القاهرة . مصر: عالم الكتب.
- د. سميرة حيدا. (2016م). من أساليب العربية الاستفهام وأدواته مغني اللبيب نموذجاً. مجلة حوليات التراث(جامعة وجدة)، 56.
- د. عبد الهادي الفضلي. (بلا تاريخ). مختصر النحو. جدة–السعودية: دار الشروق.
- د.جميل صليبا. (1982م). المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والإنكليزية واللاتينية. دار الكتاب اللبناني، لبنان، دار الكتاب المصري، القاهرة – مصر.
- سعد الدين مسعود التفتازاني. (2016م). مختصر المعاني في البلاغة (المجلد 1). بيروت– لبنان: دار الكتب العلمية.

- عبد الجواد رجب. (2000م). الجمل المتوازية عند طه حسين دراسة في أحلام شهرزاد. القاهرة– مصر: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.
- عبد السلام محمد هارون. (2009). الأساليب الإنشائية في النحو العربي (المجلد 1). مكتبة الخانجي.
- عبد اللطيف محمد الخطيب وسعد عبد العزيز مصلوح. (2007م). نحو العربية. الكويت: مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع.
- عبد الله خليف خضير الحياني. (2023م). التوازي التركيبي في القرآن الكريم (المجلد 1). الموصل– العراق: دار نون للطباعة والنشر، مطبعة نركال.
- علي حسن مزبان. (2006م). الأساليب النحوية في ضوء القرآن الكريم دراسة نحوية دلالية (المجلد 6). دار شموع الثقافة.
- فائزة مخلوفي ومروة مخلوفي. (2022م). أسلوب النداء في سورة هود دراسة نحوية بلاغية. جامعة قاصدي مرباح ورقلة: جامعة قاصدي مرباح ورقلة ، كلية الآداب واللغات.
- محمد الطاهر بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي. (1984م). التحرير والتنوير. تونس: الدار التونسية للنشر.
- محمد علي بن محمد بن علان بن إبراهيم البكري الصديقي الشافعي. (2004م). دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين (المجلد 4). بيروت – لبنان: دار المعرفة.
- محمد كنوني. (السنة الثانية، ع 18, 1999م). التوازي ولغة الشعر. مجلة فكر ونقد.
- محمد مفتاح. (مج 16، ع 1, 1997م). مدخل إلى قراءة النص الشعري. مجلة فصول.
- ميلود نزار. (ط7، 2010م). الإحالة التكرارية ودورها في التماسك النصي بين القدامى والمحدثين. مجلة علوم إنسانية.
- ميمون بن قيس بن جندل الأعشى. (1950م). ديوان الاعشى (المجلد 1). القاهرة–مصر: مكتبة الآداب للطباعة والنشر والتوزيع.

Bibliography of Arabic References (Translated toEnglish)

Ibrahim Al-Khatib .(1982) .The Theory of Formal Methodology, Texts of the Russian Formalists (Volume 1). Beirut, Lebanon: Moroccan Company for United Publishers, Arab Research Foundation.

- Ibn Manzur, the African Egyptian .(1994) .Lisan al-Arab (Vol. 3rd ed.). Beirut-Lebanon: Dar Sader.

- Abu Al-Barakat Kamal Al-Din Abd Al-Rahman Muhammad Al-Anbari Al-Nahwi. (2003 AD) .Fairness in the issues of disagreement between the Basran and Kufi grammarians (Volume 1). Modern Library.
- Abu al-Baqa' Ayyub ibn Musa al-Husayni al-Kafwi .(1998) .Al-Kulliyyat, a dictionary of linguistic terms and differences (Volume 2). Beirut, Lebanon: Al-Risala Foundation.
- Abu al-Hasan Ali ibn Ismail ibn Sida al-Mursi. (2000 AD) .Al-Muhkam and the Great Ocean (Volume 1). Beirut-Lebanon: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah.
- Abu al-Hasan Ali ibn Muhammad ibn Ali ibn Asfour al-Ishbili .(2009) . Explanation of al-Zajjaj's sentences (Volume 1). Beirut-Lebanon: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah.
- Abu al-Hasan Muhammad ibn Abd al-Hadi Nur al-Din al-Sindi. (1986 AD) .Al-Sindi's Commentary on Sunan al-Nasa'i (Volume 2). Aleppo, Syria: Office of Islamic Publications.
- Abu al-Husayn Ahmad ibn Faris ibn Zakariya ibn Faris. (1972 AD) .Dictionary of Language Standards .Dar al-Fikr.
- Abu al-Husayn Muslim ibn al-Hajjaj al-Qushayri al-Naysaburi. (1955 AD) .Sahih Muslim .Cairo, Egypt: Issa al-Babi al-Halabi Press.
- Abu al-Sa'adat Hibat Allah Diaa al-Din Ibn al-Shajari .(1991) .Amalis of Ibn al-Shajari (Volume 1). Cairo-Egypt: Al-Khanji Library.
- Abu al-Fadl Ahmad ibn Ali ibn Hajar al-Asqalani al-Shafi'i. (1959 AD) .Fath al-Bari, a commentary on Sahih al-Bukhari .Beirut-Lebanon: Dar al-Ma'rifah.
- Abu al-Qasim Mahmud ibn Amr ibn Ahmad al-Zamakhshari. (1987 AD) .The Revealer of the Mysteries of the Revelation (Volume 3). Beirut - Lebanon: Dar al-Kitab al-Arabi.
- Abu Bishr Amr ibn Uthman ibn Qanbar al-Harithi, Sibawayh. (1988 AD) .The Book (Volume 3). Cairo-Egypt: Al-Khanji Library.
- Abu Bakr Muhammad ibn al-Hasan ibn Duraid al-Azdi. (1987 AD) .Jamharat al-Lughah (Volume 1st ed.). Beirut - Lebanon: Dar al-Ilm lil-Malayin.
- Abu Uthman Amr ibn Bahr ibn Mahbub al-Kinani al-Laythi, al-Jahiz. (2002 AD) .Al-Bayan wa al-Tabyin .Beirut-Lebanon: Dar and Library of al-Hilal.
- Abu Muhammad Jamal al-Din Abdullah ibn Ahmad ibn Hisham ibn Hisham. (1985 AD) .Mughni al-Labib an Kutub al-A'arib (Volume 6). Damascus - Syria: Dar al-Fikr.

- Abu Muhammad Mahmoud bin Ahmed bin Musa Al-Ghaytabi Al-Hanafi Badr Al-Din Al-Ayni. (2001 AD) .Umdat Al-Qari, Explanation of Sahih Al-Bukhari . Beirut - Lebanon: Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah.
- Abu Nasr Ismail bin Hammad al-Jawhari. (1987 AD) .Al-Sihah, the Crown of the Language and the Correct Arabic (Volume 4). Beirut - Lebanon: Dar Al-Ilm Lil-Malayin.
- Abu Hilal al-Hasan ibn Abdullah ibn Suhayl al-Askari. (1984 AD) .The Book of the Two Crafts: Writing and Poetry ,(Volume 2). Beirut, Lebanon: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah.
- Ahmad bin Ibrahim bin Mustafa Al-Hashemi. (1999 AD) .Jewels of Eloquence in Meaning, Rhetoric, and Poetics (Volume 1). Beirut - Lebanon: Modern Library.
- Ahmed bin Abdul Nour Al-Maliki. (2006 AD) .Arranging the Buildings in Explaining the Letters of Meanings .Dar Al-Qalam for Publishing and Distribution.
- Ismail Abbas Hussein. (2019). The Hand between Prohibition and Negation in the Holy Quran: A Contemporary Semantic Perspective .Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences.
- Al-Hafiz Abu Abdullah Muhammad ibn Yazid al-Qazwini Ibn Majah. (1971 AD) .Sunan Ibn Majah .Beirut - Lebanon: Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah.
- Al-Suyuti. (1998 AD) .Explanation of Sunan Ibn Majah (Volume 1). Beirut-Lebanon: International Ideas House.
- Jalal al-Din Muhammad ibn Abd al-Rahman al-Qazwini. (undated) .Al-Idah fi Ulum al-Balaghah .Baghdad: Al-Muthanna Library.
- Dr. Ahmed Mukhtar Omar .(2008) .Dictionary of Contemporary Arabic (Volume 1). Cairo, Egypt: Alam Al-Kutub.
- Dr. Samira Haida. (2016). Among the Arabic styles are interrogative and interrogative tools, “Mughni Al-Labib” as a model .Annals of Heritage Journal (University of Oujda), 56.
- Dr. Abdul Hadi Al-Fadhli. (undated) .A Brief History of Grammar .Jeddah, Saudi Arabia: Dar Al-Shorouk.
- Dr. Jamil Saliba .(1982) .The Philosophical Dictionary in Arabic, French, English and Latin Words .Dar Al-Kitab Al-Lubnani, Lebanon; Dar Al-Kitab Al-Masry, Cairo, Egypt.
- Saad al-Din Masoud al-Taftazani .(2016) .A Brief History of the Meanings of Rhetoric (Volume 1). Beirut, Lebanon: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah.

- Abdul Jawad Rajab .(2000) .Parallel Sentences in Taha Hussein: A Study of Scheherazade's Dreams .Cairo, Egypt: Gharib House for Printing, Publishing and Distribution.
- Abdul Salam Muhammad Harun .(2009) .Constructional Methods in Arabic Grammar (Volume 1). Al-Khanji Library.
- Abdul Latif Muhammad Al-Khatib and Saad Abdul Aziz Maslouh .(2007) . Towards Arabic .Kuwait: Dar Al-Urouba Library for Publishing and Distribution.
- Abdullah Khalifa Khadir Al-Hayani. (2023 AD) .Structural Parallelism in the Holy Quran (Volume 1). Mosul, Iraq: Noon Printing and Publishing House, Nergal Press.
- Ali Hassan Mazban .(2006) .Grammatical Methods in the Light of the Holy Qur'an: A Grammatical and Semantic Study (Volume 6). Dar Shumu' Al Thaqafa.
- Faiza Makhloufi and Marwa Makhloufi .(2022) .The style of vocatives in Surat Hud: A grammatical and rhetorical study .University of Kasdi Merbah, Ouargla: University of Kasdi Merbah, Ouargla, Faculty of Arts and Languages.
- Muhammad al-Tahir ibn Muhammad al-Tahir ibn Ashur al-Tunisi .(1984) . Liberation and Enlightenment .Tunis: Tunisian House for Publishing.
- Muhammad Ali bin Muhammad bin Allan bin Ibrahim Al-Bakri Al-Siddiq Al-Shafi'i. (2004 AD) .A Guide for the Successful to the Methods of Riyad Al-Salihin (Volume 4). Beirut - Lebanon: Dar Al-Ma'rifah.
- Mohamed Kannouni. (Second year, No. 18, 1999). Parallelism and the Language of Poetry .Fikr wa Naqd Magazine.
- Muhammad Miftah. (Vol. 16, No. 1, 1997). Introduction to Reading Poetic Texts .Fusul Magazine.
- Miloud Nizar. (7th ed., 2010). Recursive Reference and Its Role in Textual Cohesion between Ancients and Moderns .Journal of Humanities.
- Maimun ibn Qais ibn Jandal al-A'sha. (1950 AD) .Diwan al-A'sha (Volume 1). Cairo, Egypt: Maktaba al-Adab for Printing, Publishing and Distribution.